لقوله مع حذف حال فان الثاني يدل علي ان المحذوف اسم هو حال
لافعل بخلاف الاول واجيب بان في كلامه تغليبا واطلاقا للفعل
عليه وعلي الاسم او اراد بالفعل معناه اللغوي وكذا في قوله ان يقصد
بالفعل ولا يخفي سقوطه علي هذا الكلام وبعده عن المرام وذلك
ان الداعي للسعد علي ما قاله الغرار من الجمع بين الحقيقة والمجاز
والاصل تضمين الفعل لمثله فالملاحظة في ضمن المذكور مثله واشير
بالحال عند بيان المعني الي ذلك التضمن ولو قدر نفس الفعل كان
من الحذف المجرد ولم يكن المحذوف في ضمن المذكور وايضا في تقدير
تكثير للحذف وبهذا يظهر ان من قال لا تنحصر طرق التضمين فيما قال
وان منها العطف نحو الرفث الي نسائكم اي الرفث والافضاء الي نسائكم
فقد غفل عن الباعث علي هذا القول علي انه لم يدع احد الحصر وقال
السيد ذهب بعضهم الي ان اللفظ مستعمل في معناه الحقيقي فقط والمعني
الاخر مراد بلفظ محذوف يدل عليه ما هو من متعلقاته فلا يجعل
المذكور اصلا في الكلام والمحذوف قيدا فيه علي انه حال كما في قوله
ولتكبروا الله علي ما هداكم كانه قال ولتكبروا الله حامدين علي ما هداكم
وتارة يعكس فيجعل المحذوف اصلا والمذكور منصوبا كقولك احمد اليك
فلانا كانك قلت انهي اليك حمده او حالا كما يدل عليه قوله يعني
الكشاف عند الكلام علي قوله تعالي يومنون بالغيب اي يعترفون
فانه لابد من تقدير الكلام اي يعترفون به مومنين اذ لو لم يقدر لكان
مجازا عن الاعتراف لا تضمنا انتهي وقوله علي انه حال وقوله والمذكور
منصوبا بمعني ان المذكور يدل علي ذلك كما يفيده قول السعد مع

حذف

حذف حال ما حذف من الفعل الاخر والظاهر ان السيد يوافقه علي
ذلك لانه لم يتعرض للرد عليه كما هو دابه عند مخالفته فاندفع قول
بعضهم ان في جعله المذكور منصوبا للمحذوف فتظر ظاهر ان الفعل والجملة
لا يقع واحد منهما منصوبا لغير القول والفعل المعلق فالصواب تكون
جملة احمد حالا من فاعل انهي والمعني انهي حمده اليك حال كوني
حامدا له ويرد عليه انه ان اراد ان جملة احمد حال في التركيب ففاسد
وفي المعني فالذي وقع فيه حالا انما هو اسم الفاعل المحذوف بدلالة
الفعل المذكور عليه كما يشهد به قوله حال كوني حامدا وقد ذكر
السعد ان هذا التركيب مما حذف فيه الحال والظاهر ان السيد لم
يقصد الرد عليه وانما اراد بيان وجه اخر ليفيد ان ذلك امر اعتباري
لا ينحصر فيما قاله السعد ومن العجب ان بعضهم بعد ذكر كلام السعد
والسيد قال انه لا ينحصر فيما قاله السيد بل له طرق اخري منها ان يكون
مفعولا لحال قولهم احمد اليك الله اي انهي حمده اليك ومن العجب
ايضا قوله في الجواب عن كلام البعض المتقدم ان هذا من السبك
بلا سابك كباب النسوية وانت قد عرفت ان هذا حذف كما نص عليه
السعد لا سبك هذا وقد اتفق هذان المحققان السعد والسيد علي
ان في احمد اليك زيدا تضمينا ووقع للمولي ابي السعود في اول
تفسيره الفرق بين الحمد والمدح بان الحمد يشعر بتوجيه الفعل بالجميل
الي المنعوت بخلاف المدح وانه يرشد الي ذلك اختلافهما في كيفية
التعلق بالمفعول في حمدته ومدحته فان فعل التعجب في تعلق عامة
الافعال بمفعولاتها والاول مبني علي معنيي الا انها كما في قولك كلمته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)